

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلُّهُ عَنِ الْيَمِينِ
وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾ [النحل: 48]

✽ مُنَاسَبَةُ الْآيَةِ لِمَا قَبْلَهَا:

ذَكَرُ طَوَاعِيَّةٍ
مَا خَلَقَ اللَّهُ
مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ
السَّاجِدَةِ
الْخَاضِعَةِ، بَعْدَ
ذِكْرِ مَنْ تَكَبَّرَ
وَاسْتَكْفَرَ

لَمَّا ذَكَرَ ﷻ قُدْرَتَهُ عَلَى تَعْذِيبِ الْمَاكِرِينَ، وَإِهْلَاكِهِمْ بِأَنْوَاعٍ مِنَ الْأَخْذِ، ذَكَرُ طَوَاعِيَّةٍ مَا خَلَقَ مِنْ غَيْرِهِمْ، وَخُضُوعَهُ ضِدَّ حَالِ الْمَاكِرِينَ؛ لِيُنَبِّهَهُمْ عَلَى أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَكُونُوا طَائِعِينَ مُنْقَادِينَ لِأَمْرِهِ سُبْحَانَهُ، فَقَالَ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ﴾ الآية⁽¹⁾، فَبَعْدَ أَنْ أَنْذَرَهُمْ، انْتَقَلَ إِلَى دَلَالَةٍ مِنْ حَالِ الْأَجْسَامِ الَّتِي عَلَى الْأَرْضِ، مَشْعَرَةً بِخُضُوعِهَا لِلَّهِ تَعَالَى، خُضُوعًا مُقَارِنًا لَوْجُودِهَا وَتَقَلُّبِهَا أَنَا فَأَنَا، عَلِمَ بِذَلِكَ مَنْ عِلْمِهِ، وَجَهْلُهُ مِنْ جَهْلِهِ⁽²⁾، وَفِي ذَلِكَ تَرْغِيبٌ لَهُمْ أَنْ يُوَافِقُوا الْأَشْيَاءَ، فَلَا يَشْذِبُوا عَنْهَا، وَأَنْ يُشَارِكُوا الْمَلَأَ الْأَعْلَى بِكَمَالَاتِهِ.

وكَذَلِكَ لَمَّا خَوَّفَ ﷻ الْمُشْرِكِينَ، بِالْأَنْوَاعِ الْأَرْبَعَةِ الْمَذْكُورَةِ مِنَ الْعَذَابِ، أَرَدَفَهُ بِذِكْرِ مَا يَدُلُّ عَلَى كَمَالِ قُدْرَتِهِ، فِي تَدْبِيرِ أَحْوَالِ الْعَالَمِ الْعُلَوِيِّ وَالسُّفْلِيِّ، وَتَدْبِيرِ أَحْوَالِ الْأَرْوَاحِ وَالْأَجْسَامِ، لِيُظْهِرَ لَهُمْ أَنَّهُ مَعَ كَمَالِ هَذِهِ الْقُدْرَةِ الْبَاهِرَةِ، وَالْقُوَّةِ غَيْرِ الْمَتْنَاهِيَةِ، لَا يَعْجَزُ عَنْ إِصْصَالِ الْعَذَابِ إِلَيْهِمْ، عَلَى أَحَدِ تِلْكَ الْوُجُوهِ وَالْأَحْوَالِ⁽³⁾.

✽ شَرْحُ الْمَفْرَدَاتِ:

(1) ﴿يَرَوْا﴾: أَصْلُ (رَأَى): يَدُلُّ عَلَى نَظَرٍ وَابْصَارٍ بَعْضٍ أَوْ بَصِيرَةٍ، فَالرَّأْيُ: مَا يَرَاهُ الْإِنْسَانُ فِي الْأَمْرِ، وَجَمْعُهُ الْأَرَاءُ⁽⁴⁾، وَالرُّؤْيَى: إِدْرَاكُ الْمَرْتَبِيِّ، وَذَلِكَ أَضْرَبُ بِحَسَبِ قُوَى النَّفْسِ؛ الْأَوَّلُ:

(1) أَبُو حَتَّىان، الْبَحْرُ الْمَحِيطُ: 535 / 6.

(2) ابْنُ عَاشُور، التَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ: 168 / 14.

(3) الْفَخْرُ الرَّازِي، مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ: 213 / 20، وَالْقَنُوجِيُّ، فَتْحُ الْبَيَانِ: 251 / 7.

(4) ابْنُ فَارِسٍ، مَقَائِيسُ اللَّغَةِ: (رَأَى).

بالحاسة وما يجري مجراها، نحو: ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ۖ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ۖ﴾ [التكاثّر: 6-7]، والثّاني: بالوهم والتّخيل، نحو قوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الأنفال: 50]، والثّالث: بالتّفكّر، نحو: ﴿إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ﴾ [الأنفال: 48]، والرّابع: بالعقل، وعلى ذلك قوله: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ۖ﴾ [النجم: 11]، والرّأي: اعتقاد النّفس أحد النّقيضين عن غلبة الظّن، وعلى هذا قوله: ﴿يَرَوْنَهُمْ مِّنْ لَّيْلِهِمْ رَأَىٰ الْعَيْنِ﴾ [آل عمران: 13]، والرّؤيا: ما يُرى في المنام⁽¹⁾، والرّؤية بِالْعَيْنِ تَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ، وبمعنى العِلْمِ تَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ، والمقصود بالإراءة في الآية: إراءةً بصريّة، والمُراد: رؤية ما خلق الله تعالى من الأشياء ذوات الظلال⁽²⁾.

(2) ﴿يَتَفَيَّؤُاْ﴾: أصل الفَيءِ: الرُّجوعُ، يُقال: فاءٌ يَفِيءُ فَيْئًا، أي: رَجَعَ، ومنه: قيل لِظِلِّ الذي يكون بعد الزّوالِ فَيْئًا؛ لأنّه يَرْجِعُ مِنْ جَانِبِ الْغَرْبِ إِلَى الشَّرْقِ، ويُقال له أيضًا: التَّبَعُ؛ لأنّه يَتَّبِعُ الشَّمْسَ، ومنه سُمِّيَ المالُ الذي رَدَّه اللهُ على أَهْلِ دِينِهِ مِنْ أَمْوَالٍ فَيْئًا؛ لأنّه رَجَعَ إِلَيْهِمْ بِلَا قِتَالٍ⁽³⁾، والجَمْعُ: أَفْيَاءٌ وَفَيَؤُوءٌ⁽⁴⁾، وتَفَيَّأَ بِالشَّجَرَةِ: استظلَّ بها⁽⁵⁾، والتَفَيَّؤُ تَفَعُّلٌ مِنَ الْفِيءِ، وهو الظِّلُّ بِالْعَشِيِّ، وتَفَيَّؤُ الظِّلَال: رجوعُها بعد انتصاف النّهار، والتَفَيَّؤُ لا يكون إلّا بِالْعَشِيِّ، والظِّلُّ بِالْغَدَاةِ، وهو ما لم تله الشَّمْسُ⁽⁶⁾، وتَفَيَّؤُ الظِّلَالِ فِي الْآيَةِ مقصود به: تَنَقُّلُهُ مِنْ جِهَاتٍ، بعد سُروقِ الشَّمْسِ، وَبَعْدَ زَوَالِهَا⁽⁷⁾.

(3) ﴿ظِلَّلُهُ﴾: أصل (ظَلَّ): يَدُلُّ عَلَى سِتْرِ شَيْءٍ لِشَيْءٍ، فالظِّلُّ: ظِلُّ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ، تقول: أَظْلَلْتَنِي الشَّجَرَةَ، وَظِلُّ ظَلِيلٌ: دَائِمُ الظِّلِّ⁽⁸⁾، وَمِنْ الْبَابِ قَوْلُهُمْ: ظَلَّ يَفْعَلُ كَذَا، وَذَلِكَ إِذَا فَعَلَهُ نَهَارًا، وَإِنَّمَا قُلْنَا إِنَّهُ مِنَ الْبَابِ، لِأَنَّ ذَلِكَ شَيْءٌ يَخْصُ بِهِ النَّهَارُ، وَذَلِكَ أَنَّ الشَّيْءَ

(1) الزّاغِبُ، للغدات، والشّمين الحلي، عُمدَةُ الحَقَاط، والزَّيْبِدِيّ، تاج العروس: (رأى).

(2) طنطاوِيّ، التّفْسير الوسيط: 496 / 7.

(3) الخليل، العين، وابن دريد، جمهرة اللّغة، وابن الأثير، التّهاية، وابن منظور، لسان العرب: (فياً).

(4) الأزهري، تهذيب اللّغة، وابن سيده، الحكم، وابن منظور، لسان العرب: (فياً).

(5) الزّمخشريّ، أساس البلاغة: (فياً).

(6) الزَّيْبِدِيّ، تاج العروس: (فياً).

(7) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 169 / 14.

(8) الخليل، العين، والأزهريّ، تهذيب اللّغة، وابن فارس، مقاييس اللّغة: (ظل).

يكون له ظلُّ نهارًا، ولا يُقال: ظلٌّ يفعلُ كذا ليلاً؛ لأنَّ اللَّيْلَ نَفْسُهُ ظلُّ⁽¹⁾، والمقصود بـ (الظلُّ) في الآية: صورةُ الجِسمِ المنعكِسِ إليه نور⁽²⁾.

(4) ﴿وَالشَّمَالِ﴾: أصلُ (شَمَلَ): يدُلُّ على الجانبِ الَّذِي يُخَالِفُ اليَمِينَ. من ذلك: اليَدُ الشَّمالُ⁽³⁾، ومنه: الرِّيحُ الشَّمال: رِيحٌ تهبُّ من قِبَلِ الشَّامِ، عن يسارِ القبلة، والشَّمَالُ لغةٌ فيها، وقد شَمَلَتْ تَشْمُلُ شُمُولًا، وأشْمَلَ يَوْمُنَا، إذا هَبَّتْ فِيهِ الشَّمال، وغَدِيرٌ مَشْمُول: شَمَلَتْهُ رِيحُ الشَّمال، أي: ضَرَبَتْهُ فَبَرَدَ مَاؤُهُ⁽⁴⁾، والمقصود بـ ﴿وَالشَّمَالِ﴾ في الآية: جَمْعُ شِمَالٍ، وهي الجَهَةُ الَّتِي تَكُونُ شِمَالًا لِمُسْتَقْبَلِ مَشْرِقِ الشَّمْسِ، وهو جَمْعٌ على غَيْرِ قِيَاسٍ، والمرادُ به: إيضاحُ الحَالَةِ الْعَجِيبَةِ لِلظِّلِّ، إذ يَكُونُ عَنْ يَمِينِ الشَّخْصِ مَرَّةً، وعن شِمَالِهِ أُخْرَى، أي: إذا اسْتَقْبَلَ جِهَةً ما، ثُمَّ اسْتَدْبَرَهَا، وليس المرادُ خُصُوصَ اليَمِينِ وَالشَّمَالِ، بَلْ كَذَلِكَ الْأَمَامُ وَالْخَلْفُ، فَاخْتَصَرَ الْكَلَامَ⁽⁵⁾.

(5) سَجَدًا: (سجد): أصلٌ واحدٌ مُطَّرِدٌ، يدُلُّ على تَطَامُنٍ وَذُلٍّ. يُقَالُ: سَجَدَ، إذا تَطَامَنَ، وكُلُّ ما ذَلَّ فَقَدْ سَجَدَ، وأسَجَدَ الرَّجُلُ: إذا طَاطَأَ رَأْسَهُ وَانْحَنَى، وسَجَدَ إذا وَضَعَ جَبْهَتَهُ بِالْأَرْضِ⁽⁶⁾، وجعل ذلك عبارةً عن التَّدَلُّلِ لِلَّهِ وَعِبَادَتِهِ، وهو عامٌّ في الإنسان، والحيوانات، والجمادات، وذلك ضربان: سجود باختيار، وليس ذلك إلَّا للإنسان، وبه يستحقُّ الثَّوَابَ، نحو قوله: ﴿فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا﴾⁽⁷⁾ [النجم: 62]، وسجود تسخير، وهو للإنسان، والحيوانات، والنبات، وعلى ذلك قوله: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلُّهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾⁽⁸⁾ [الأنعام: 115]، والمقصود بالسَّجُودِ في الآية: سجود تسخير، وهو الدَّلَالَةُ الصَّامِتَةُ النَّاطِقَةُ الْمُنْبَهُةُ على كونها مخلوقةً، وأنها خَلْقٌ فاعِلٌ حَكِيمٌ⁽⁸⁾.

(1) الخليل، العين، والأزهرِي، تهذيب اللغة: (ظل).

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 111/13.

(3) ابن فارس، مقاييس اللغة: (شمل).

(4) الخليل، العين، والأزهرِي، تهذيب اللغة: (شمل).

(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 169/14.

(6) ابن فارس، مقاييس اللغة: (سجد).

(7) الزَّاعِب، المفردات، والسَّمين الحلي، عمدة الحفاظ: (سجد).

(8) الزَّاعِب، المفردات: (سجد).

(6) ﴿دَٰخِرُونَ﴾: أي: صاغرون أذلاء⁽¹⁾، وأصل (دَخَرَ): يَدُلُّ على الدُّلِّ، وتَغْلَغِلُ الضَّعْفُ والرَّخَاوَةُ في الشَّخْصِ، فلا يكون فيه شِدَّةً ولا عِزَّةً، ويدلُّ الدُّخُورُ على الانقياد والطَّاعة، وعدم الاستعصاء⁽²⁾، ودَخَرَ الرَّجُلُ وهو دَاخِرٌ: إذا ذَلَّ، وأَدَخَرْتُهُ: أذَلَّته⁽³⁾، والمعنى هُنا: خاضعون لعظمة الله تعالى، بما فيهم من التَّسْخِيرِ، ودلائل التَّيسِيرِ⁽⁴⁾.

✽ المعنى الإجمالي:

في الآية الكريمة وعيدٌ للمشرَكين، واتِّهامٌ لعقولهم الضَّالَّةِ المُظْلِمَةِ، الَّتِي أَخْرَجَتْهُمْ عن نظام الوجودِ كُلِّهِ، فكانوا نغمًا نشازًا، لا يتناغم مع لَحْنِ الموجوداتِ، المُسَبَّحَةِ بحمدِ اللهِ ربِّ العالمين، أولَمَ يَنْظُرْ هؤلاء - الذين مَكَّرُوا السَّيِّئَاتِ - إلى مخلوقاتِ اللهِ القائمةِ التي لها ظِلٌّ، كالأشجارِ والجبالِ وغيرها، تَرَجُّعُ ظِلَالُهَا مِنْ مَوْضِعٍ إلى آخَرٍ، فَتَمِيلُ ذَاتُ الْيَمِينِ أَوَّلَ النَّهَارِ، وذَاتُ الشَّمالِ في آخِرِهِ، مُنْقَادَةً لِأَمْرِهِ، خاضعةٌ لِعَظَمَتِهِ، بِمَيَلَانِهَا وَدَوْرَانِهَا مِنْ جَانِبٍ إلى جَانِبٍ آخَرَ، وهم صَاغِرُونَ تحتَ تَسْخِيرِهِ وتَدْبِيرِهِ وَقَهْرِهِ سُبْحَانَهُ⁽⁵⁾.

إخبار الله
عن عظمته،
وبسطِ قُدْرَتِهِ
على مخلوقاته
الخاضعة له
طوعًا أو كرهًا

✽ الإيضاح اللغوي والبلاغي:

فائدة الاستفهام في قوله: ﴿أَوَلَمْ﴾:

يَخْرُجُ الاستفهام عن إرادة طلب الإفهام والإعلام، إلى معانٍ أخرى؛ إذ حقيقة الاستفهام مُستحيلةٌ على الله تعالى.

وفي هذه الآية الكريمة، خرج الاستفهام عن حقيقته إلى الإنكار، فجاء الاستفهام إنكارياً في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ﴾، والمعنى: قد رأوا

الإنكار على
المشرَكين في
عدم تَفَكُّرِهِمْ،
اتِّهَامًا لعقولهم
الضَّالَّةِ الْمُظْلِمَةِ

(1) ابن قُتَيْبَةَ، غريب القرآن، ص: 243.

(2) ابن فارس، مقاييس اللغة، وجبل، العجم الاشتقاقِي المؤصل: (دخر).

(3) الزَّائِبُ، المفردات، والسَّمين الحلي، عمدة الحُفَّاط: (دخر).

(4) التَّيسِيرُ، إيجاز البيان: 2/ 484، وابن عاشور، التَّحْريِر والتَّنْوير: 14/ 170.

(5) ابن جرير، جامع البيان: 14/ 239، 442، والشُّوكَانِي، فتح القدير: 3/ 199، والسَّعْدِي، تيسير

الكريم الرَّحْمَن، ص: 442.

أَمْثَالَ هَذِهِ الصَّنَائِعِ، فَمَا بِالْهُم لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِيهَا؟ لِيُظْهَرَ لَهُمْ كَمَالُ قُدْرَتِهِ وَقَهْرِهِ، فَيَخَافُوا مِنْهُ⁽¹⁾.

فَالِاسْتِفْهَامُ إِنكَارٌ عَدَمٌ تَفَكُّرُهُمْ، بِمَعْنَى: أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَقَعَ، وَظَاهِرُهُ إِنكَارٌ عَدَمٌ رُؤْيَتِهِمْ، لَكِنَّ الْمُرَادَ إِنكَارُ لَازِمِهِ، وَهُوَ التَّفَكُّرُ⁽²⁾.

وَلَمَّا كَانَ الْاسْتِفْهَامُ الْإِنْكَارِيَّ رَاجِعًا إِلَى تَنْبِيهِ السَّامِعِ حَتَّى يَرْجَعَ إِلَى نَفْسِهِ، فَيَحْجَلَ وَيَرْتَدِّعَ⁽³⁾، جَاءَ هُنَا مَشَوْبًا بِالتَّوْبِيخِ؛ لِيُنْكَرَ عَلَى هَؤُلَاءِ عَدَمَ اعْتِبَارِهِمْ بِالرُّؤْيَا الَّتِي رَأَوْهَا رَأْيَ الْبَصَرِ، مِنْ سَجُودِ الظَّلَالِ لِلَّهِ تَعَالَى، وَمَعَ هَذَا لَمْ يَعْتَبَرُوا.

فَالِاسْتِفْهَامُ هُنَا مَعْنَاهُ التَّوْبِيخُ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ التَّعْجُّبُ، وَالتَّقْدِيرُ: تَعَجَّبُوا مِنْ اتِّخَاذِهِمْ مَعَ اللَّهِ شَرِيكًا، وَقَدْ رَأَوْا هَذِهِ الْمَصْنُوعَاتِ الَّتِي أَظْهَرَتْ عَجَائِبَ قُدْرَتِهِ، وَغَرَائِبَ صُنْعِهِ، مَعَ عِلْمِهِمْ بِأَنَّ آلِهَتَهُمُ الَّتِي اتَّخَذُوهَا شُرَكَاءَ لَا تَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ الْبَتَّةَ⁽⁴⁾.

بِلَاغَةُ الْعَطْفِ عَلَى الْجُمْلَةِ الْمَحذُوفَةِ الْمَقْدَرَةِ:

الْوَاوُ فِي ﴿أَوَلَمْ﴾ عَاطِفَةٌ عَلَى مَحذُوفٍ مُقَدَّرٍ يَقْتَضِيهِ السِّيَاقُ، تَقْدِيرُهُ: (يَفْعَلُونَ مَا يَفْعَلُونَ، مُعَانِدِينَ مُجَاهِرِينَ بِالْعَصْيَانِ، وَلَمْ يَرَوْا مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ)⁽⁵⁾، فَقَدْ رَأَوْا أَمْثَالَ هَذِهِ الصَّنَائِعِ، فَمَا بِالْهُم لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِيهَا، لِيُظْهَرَ لَهُمْ كَمَالُ قُدْرَتِهِ، وَقَهْرُهُ، فَيَخَافُوا مِنْهُ⁽⁶⁾، فَذَكَرَ تَعَالَى طَوَاعِيَةَ مَا خَلَقَ مِنْ غَيْرِهِمْ وَخُضُوعَهُمْ، إِشَارَةً إِلَى ضِدِّ حَالِ الْمَاكِرِينَ، وَلِيُنَبِّهَهُمْ عَلَى أَنَّهُ يَنْبَغِي، بَلْ يَجِبُ عَلَيْهِمْ، أَنْ يَكُونُوا طَائِعِينَ مُنْقَادِينَ لِأَمْرِهِ⁽⁷⁾.

بيان غفلتهم
وعنادهم، مع
ما يرونه من
دلائل القدرة
القاهرة

(1) البضاوي، أنوار التنزيل: 228 / 3، والظهري، التفسير للظهري: 343 / 5.

(2) القونوي، حاشيته على تفسير البضاوي: 285 / 11.

(3) الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص: 151.

(4) أبو حيان، البحر المحیط: 536 / 6.

(5) أبو زهرة، زهرة التفاسير: 4189 / 8.

(6) الشهاب الخفاجي، غناية القاضي: 592 / 5.

(7) أبو حيان، البحر المحیط: 535 / 6.

دلالة (الرؤية) مَادَّةٌ وصيغَةٌ:

قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ المقصودُ بالرؤية: البَصَرِيَّة، أي: إنَّ الكُفَّارَ رَأَوْا هذه القُدْرَةَ الإلهيَّةَ بعيون رؤوسهم، وعَقَلُوا حقيقةَ ما رَأَوْا، ولكنَّهم لم يَتَّعِظُوا، وَمِنْ هُنَا يَأْتِي الإنكارُ عليهم، فهم رَأَوْا، ولكن كأنَّهم لم يروا⁽¹⁾، ولَمَّا كَانَتْ هذه الرؤية بمعنى النَّظَرِ، وَصِلَتْ بِـ ﴿إِلَى﴾؛ لأنَّ المرادَ منها الاعتبارُ، وذلك الاعتبارُ لَا يَتَأَتَّى إِلَّا بِنَفْسِ الرؤية التي يكون معها النَّظَرُ إلى الشَّيْءِ؛ لَتَدْبُرُهُ والتَّبَصُّرُ فيه، والتَّأَمُّلُ بِمَغَابِهِ وعواقبه⁽²⁾.

بلادة توجيه القراءة المتواترة:

قرأ جمهور القُرَّاء: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ بالياء، وقرأ حمزة والكسائي وخلف: (أَوَلَمْ تَرَوْا) بالتاء على الخطاب، على طريقة الالتفات⁽³⁾، فلَمَّا كَانَ حَقُّهُمْ المبادرة بالتَّوْبَةِ، فلم يفعلوا، أَعْرَضَ عَنْهُمْ فِي قِرَاءَةِ الجماعة تخويفًا، فقال تعالى: ﴿يَرَوْا﴾ بالياء، أَمَّا فِي قِرَاءَةِ حمزة والكسائي وخلف بالخطاب، فهي إمَّا على العموم للخلْقِ، اسْتُؤْنِفَ بِهِ الإخبار، وإمَّا على معنى: (قُلْ لَهُمْ) إِذَا كَانَ خُطَابًا خَاصًّا⁽⁴⁾، فتَأْنِيثُ الْفِعْلِ لِأَجْلِ أَنَّ فاعله جماعةٌ، والجماعة مُؤَنَّثَةٌ، وتذكيره مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ مُتَقَدِّمٌ، وفاعله غيرُ حَقِيقِي التَّأْنِيثِ؛ لكونه جمعًا، وتأنيثُ الجمع غيرُ حَقِيقِي⁽⁵⁾.

دلالة عَوْدِ وإِ الجماعة في ﴿يَرَوْا﴾:

يَحْتَمِلُ عَوْدُ الضَّمِيرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَرَوْا﴾، لِقَوْمٍ قَدْ تَقَرَّرَ عِنْدَهُمْ وَثَبَتْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ يَسْجُدُ لِلَّهِ وَيَخْضَعُ لَهُ، فَقَالَ ذَلِكَ لَهُمْ عَلَى الْعِتَابِ: إِنَّكُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ لَمْ يَرْكَبْ فِيهِ الْعَقْلُ، وَلَمْ يُجْعَلْ

الإشارة إلى
الرؤية البصرية،
الفضوية إلى
الرؤية القلبية

الإعراض عن
المشركين
تخويفًا وزجرًا؛
وتعميم
الخطاب تنبيهًا
لعموم الخلْق

الدعوة إلى
التفكير في
الخلقوقات؛
عتاب وتوبيخ لمن
عبدها من دون
الله

(1) القدومي، التفسير البياني، ص: 97.

(2) الدرويش، إعراب القرآن الكريم: 311/5، ملا حويش، بيان المعاني: 227/4.

(3) ابن الجزي، النشر: 304/2، والظهري، التفسير للظهري: 343/5.

(4) البقاعي، نظم الدرر: 172/11، وأبو حيان، البحر المحيط: 535/6.

(5) خواجہ أنصاري، كشف الأسرار: 390/5.

فيه الفهمُ والسَّمْعُ، يخضعُ لله ويُسَبِّحُ له، فأنتُم لا تخضعون له، مع ما رُكِّبَ فيكم من العقول، وما جُعِلَ فيكم من الأفهام وغيرها. وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ عَلَى الْأَمْرِ؛ أَي: اْعْلَمُوا أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ يَسْجُدُ لَهُ وَيَخْضَعُ، وَقَدْ أَقَامَ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةَ عَلَى ذَلِكَ، مَا لَوْ تَأَمَّلُوا وَتَفَكَّرُوا لَعَلِمُوا أَنَّ كُلَّ ذَلِكَ يَخْضَعُ وَيُسَبِّحُ، وَإِلَّا فَظَاهِرُ قَوْلِهِ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَقَّهُوا ظِلُّهُ﴾، أَنْ يَقُولُوا: (لَمْ نَرَ)، إِنْ كَانَ الْخَطَابُ لِأَهْلِ مَكَّةَ، عَلَى مَا ذَكَرَهُ أَهْلُ التَّأْوِيلِ⁽¹⁾، لَكِنْ يُخَرِّجُ عَلَى هَذَيْنِ الْوُجْهَيْنِ، وَيُشَبِّهُ أَنْ يَكُونَ ذِكْرُ قَوْلِهِ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ﴾ الْآيَةَ، لَمَّا اسْتَوْحَشَ أَهْلُ الْإِسْلَامِ مِمَّا عَبَدَ أَوْلَئِكَ الْكُفْرَةَ مِنَ الْأَصْنَامِ، وَمِنْ عَظِيمٍ مَا قَالُوا فِي اللَّهِ سُبْحَانَهُ، فَقَالَ لِذَلِكَ: (أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى كَذَا)⁽²⁾، وَقَدْ أَرَاهُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ، صُورَةً مُحَسَّوسَةً لِهَذَا الْوُجُودِ، وَقَدْ سَجَدَ فِيهِ كُلُّ مُوجُودٍ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَخَشُوعًا لِجَلَالِهِ وَعَظَمَتِهِ، فَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَرُونَهُ فِي عَالَمِ الْجَمَادِ، أَوْ النَّبَاتِ، أَوْ الْحَيَوَانِ، إِلَّا كَانَ لَهُ ظِلٌّ، يَتَبَعُهُ، سَاجِدًا عَلَى الْأَرْضِ، سَجُودَ الْعَابِدِينَ الْخَاشِعِينَ، فِي ذِلَّةٍ وَانْكَسَارٍ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ⁽³⁾.

دَلَالَةُ تَعَدِّي الْفِعْلِ (يَرَوْا) بِحَرْفِ الْجَرِّ (إِلَى):

لَمَّا كَانَتِ الرُّؤْيَا هَاهُنَا بِمَعْنَى النَّظَرِ، وَصِلَتْ بِ (إِلَى)؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الْإِعْتِبَارَ، وَالْإِعْتِبَارُ لَا يَكُونُ بِنَفْسِ الرُّؤْيَا، حَتَّى يَكُونَ مَعَهَا نَظَرٌ إِلَى الشَّيْءِ، وَتَأَمُّلٌ لِأَحْوَالِهِ⁽⁴⁾، وَلَكِنْ لَمَّا غَفَلُوا عَنِ الْإِعْتِبَارِ، بَيَّنَّ بَعْدَهُمْ عَنِ الْمَعَارِفِ الْإِلَهِيَّةِ، بِحَرْفِ الْغَايَةِ (إِلَى)، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ﴾⁽⁵⁾.

الإشارة إلى
بُعْدِهِمْ عَنِ
المعارف الإلهية،
ومواضع التدبر
فيها

(1) إسماعيل حَقِّي، روح البيان: 40 / 5، والهرري، حقائق الروح: 244 / 15.

(2) للتأريدي، تأويلات أهل السنة: 511 / 6.

(3) عبد الكريم الخطيب، التفسير القرآني للقرآن: 304 / 7.

(4) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 213 / 20.

(5) البقاعي، نظم الدرر: 172 / 11.

فائدة الاسم الموصول ﴿مَا﴾:

﴿مَا﴾ في قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ﴾، إشارة إلى تلك الأشياء المحسوسة، التي يُحَدِّثُ جِسْمُهَا عنها، وَيُنْبِئُ عن وجودها، فهي ليست من عالم المعقولات، ولهذا كان لها ظل، لما فيها من كثافة⁽¹⁾.

فائدة حرف الجرّ ﴿مِنْ﴾:

﴿مِنْ﴾ في قوله تعالى: ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾، بيان للإبهام الذي في ﴿مَا﴾ الموصولة، وإنَّما كان بياناً باعتبار ما جرى عليه من الوصف، بجملة ﴿يَتَفَقَّهُوا ظِلَّ اللَّهِ﴾ الآية⁽²⁾، فـ ﴿مِنْ﴾ بيانيّة، وقد تُفيد الاستغراق، وهي من حروف التوكيد، تأكيداً على أنَّ كلَّ شيءٍ خاضعٌ لله ﷻ⁽³⁾.

دلالة تنكير ﴿شَيْءٍ﴾:

قوله تعالى: ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ المعنى: أي شيء كان، ولو صغيراً، فـ ﴿شَيْءٍ﴾ لفظ عامٌّ في كُلِّ شَخْصٍ وَجَرَمٍ له ظلٌّ، كالجبال والشجر وغير ذلك⁽⁴⁾ من الأشياء الكثيفة، من الجبال والأشجار، سواء كان جماداً أو نباتاً⁽⁵⁾.

كما أبهم النظم الكريم بـ ﴿شَيْءٍ﴾ بعد الإبهام بـ ﴿مَا﴾، ليصفه بقوله: ﴿يَتَفَقَّهُوا ظِلَّ اللَّهِ﴾، فهو تمهيدٌ لما بعده، كأنه قيل: أولم يروا إلى المخلوق الثابت الأصل، الذي له ظلٌّ، كشجرٍ وجبلٍ وجدارٍ⁽⁶⁾.

بلادة توجيه القراءة المتواترة:

قوله تعالى: ﴿يَتَفَقَّهُوا ظِلَّ اللَّهِ﴾، قرأ أبو عمرو البصريّ ويعقوب بالتاء على التأنيث، وقرأ الباقر بن الباقون بالياء على التذكير⁽⁷⁾، وجاء في

أهميّة الأشياء
المحسوسة التي
تنبئ عن عظمة
خالقها

بيان ما جرى
عليه الوصف،
وتأكيد خضوع
كُلِّ المخلوقات
لخالقها

إفادة العموم
في كُلِّ شخصٍ
وجرمٍ له ظلٌّ
من جماد أو
نبات

الإشارة إلى
أنَّ الظلَّ شيءٌ
واحد، ولكنّه في
الفعل والحركة
جمعٌ

(1) الخطيب، التفسير القرآني للقرآن: 304 / 7.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 168 / 14.

(3) القدومي، التفسير البياني، ص: 97.

(4) النعالي، الجواهر الحسان: 426 / 3.

(5) الألوسي، روح المعاني: 391 / 7.

(6) أطفيش، تيسير التفسير: 429 / 7.

(7) ابن الجزري، النشر: 304 / 2.

اللُّغَةُ: (يَتَفَيَّأُ ظِلَّهُ)، و(تَتَفَيَّأُ ظِلَالَهُ)، بمعنى أَنَّهُ إِذَا أُفْرِدَ الْفَاعِلُ جَاءَ الْفِعْلُ مُذَكَّرًا، وَإِذَا جُمِعَ الْفَاعِلُ، جَاءَ الْفِعْلُ مُؤَنَّثًا، وَلَكِنَّهُ فِي النَّظْمِ الْقِرَائِيِّ، جُمِعَ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ، فَجَاءَ بِالْفِعْلِ مُذَكَّرًا، وَبِالْفَاعِلِ جَمْعًا، وَهَذَا مِنْ إِعْجَازِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، إِذْ دَلَّ بِهَذَا عَلَى أَنَّ الْفَاعِلَ، وَهُوَ (الظِّلُّ)، مُفْرَدٌ فِي أَصْلِهِ، وَهُوَ شَيْءٌ وَاحِدٌ، وَلَكِنَّهُ فِي أَفْعَالِهِ وَحَرَكَاتِهِ بَيْنَ الْقَبْضِ وَالْبَسْطِ، وَالتَّحْرُكِ مِنْ يَمِينٍ إِلَى شِمَالٍ، يَكُونُ ظِلَالًا، لَا ظِلًّا وَاحِدًا، فَهُوَ جَمْعٌ فِي وَاحِدٍ، وَوَاحِدٌ فِي جَمْعٍ! وَهَذَا بَيَانٌ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي كَلِمَاتِ اللَّهِ، وَفِي كِتَابِهِ الْمُبِينِ⁽¹⁾.

دلالة الصيغة (فيء)، والتعبير عنها بالمضارع:

التَّفَيُّؤُ: تَفَعَّلَ، مِنْ فَاءِ الظِّلِّ فَيَّأً، أَي: عَادَ بَعْدَ أَنْ أَزَالَهُ ضَوْءُ الشَّمْسِ، وَأَصْلُهُ: مِنْ فَاءٍ، إِذَا رَجَعَ بَعْدَ مَغَادِرَةِ الْمَكَانِ، وَتَفَيَّؤُ الظَّلَالِ: تَنَقَّلَهَا مِنْ جِهَاتٍ بَعْدَ شُرُوقِ الشَّمْسِ وَبَعْدَ زَوَالِهَا، فَهِيَ تَرْجِعُ شَيْئًا فَنَشِئًا مِنْ جَانِبٍ إِلَى جَانِبٍ، وَتَدُورُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ، حَسْبَمَا تَقْتَضِيهِ إِرَادَةُ الْخَالِقِ، فَإِنَّ التَّفَيُّؤَ مُطَاوَعُ الْإِفَاءَةِ⁽²⁾، فَالتَّعْبِيرُ بِ(فِيءٍ) لِيُضْمَنَهَا مَعْنَى الْمَجَاوِزَةِ، أَي: إِنْ تَجَاوَزَ إِلَى الْيَمِينِ، أَوْ تَجَاوَزَ إِلَى الشَّمَائِلِ، فَتَكُونُ أَفْيَاءً⁽³⁾، وَصِيغَةُ الْمَضَارِعِ، تَدُلُّ عَلَى تَجَدُّدِ هَذَا الدَّوْرَانِ وَاسْتِمْرَارِهِ.

تخصيص الظلال بالذكر دون غيرها، من مظاهر الحركة:

خُصَّ الظِّلُّ بِالذِّكْرِ لِسُرْعَةِ تَغْيِيرِهِ، وَالتَّغْيِيرُ دَالٌّ عَلَى الْمَغْيَرِ⁽⁴⁾، وَأَنْبَأَ عَنْهُ لِسَانُ الْحَالِ بِالنِّسْبَةِ لِمَا لَا عِلْمَ لَهُ، وَهُوَ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّظَامَ الْأَرْضِيَّ، خَلْقًا يَنْطِقُ لِسَانُ حَالِهِ بِالْعُبُودِيَّةِ لِلَّهِ تَعَالَى، وَذَلِكَ فِي أَشَدِّ الْأَعْرَاضِ مِلَازِمَةً لِلذَّوَاتِ، وَمُطَابَقَةً لِأَشْكَالِهَا، وَهُوَ الظِّلُّ⁽⁵⁾.

تضمين الفعل
معنى المجاوزة،
وتجدد تفییؤ
الظلال،
واستمرار تنقلها
من جهات

الإشارة إلى
ملازمة الظل
للذوات،
والإنباء عن
سرعة تغيرها،
الدال على قدرة
مغيرها

(1) عبد الكريم الخطيب، التفسير القرآني للقرآن: 7 / 304.

(2) البغوي، معالم التنزيل: 81 / 3، وإسماعيل حقي، روح البيان: 40 / 5.

(3) أبو زهرة، زهرة التفاسير: 4189 / 8.

(4) البقاعي، نظم الدرر: 173 / 11.

(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 168 / 14.

دلالة الجمع في لفظ ﴿ظِلُّهُ﴾:

جَمَعَ النَّظْمُ الْكَرِيمُ الظَّلَالَ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ صِفَةً لِمَا عَرَضَ، وَالْعِبْرَةُ فِي جَمِيعِ الْأَشْخَاصِ الَّتِي لَهَا ظِلٌّ⁽¹⁾؛ لِأَنَّ الظَّلَالَ مُتَعَدِّدَةٌ بِتَعَدُّدِ الْمَخْلُوقَاتِ، فِ ﴿مَا خَلَقَ اللَّهُ﴾ جَمْعٌ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى، وَإِضَافَةُ الظَّلَالَ إِلَى ضَمِيرِ الْمَفْرَدِ، لِأَنَّ مَرْجِعَهُ وَإِنْ كَانَ مُفْرَدًا فِي اللَّفْظِ، لَكِنَّهُ كَثِيرٌ فِي الْمَعْنَى⁽²⁾.

الإشارة إلى
تعدد الظلال،
بتعدد
شخصها

إفراد هاء الضمير، في لفظ ﴿ظِلُّهُ﴾ ودلالته:

أَفْرَدَ النَّظْمُ الْكَرِيمُ الضَّمِيرَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ (ظلال)؛ مُرَاعَاةً لِلْفِظِ ﴿شَيْءٌ﴾، وَإِنْ كَانَ فِي الْمَعْنَى مُتَعَدِّدًا، وَبِاعْتِبَارِ الْمَعْنَى أُضِيفَ إِلَيْهِ الْجَمْعُ⁽³⁾، فَجَاءَ الْمَعْنَى: أَنَّ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ جِسْمٍ قَائِمٍ، فَإِنَّ لَهُ ظِلًّا يَنْفَقِي عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ، فِي انْقِيَادٍ تَامٍّ لِلَّهِ، حَسَبَ مَشِيتِهِ فِي الْإِمْتِدَادِ وَالتَّقْلُصِ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الظَّوَاهِرِ الطَّبِيعِيَّةِ الْمَأْنُوسَةِ، فِي كَوْنِ اللَّهِ الْمُعْجَزِ الْبَدِيعِ⁽⁴⁾.

مُراعاة اللَّفْظِ
السَّابِقِ، وَإِنْ
كَانَ فِي الْمَعْنَى
مُتَعَدِّدًا

فائدة حرف الجرّ ﴿عَنِ﴾، ودلالته البلاغية:

يَصَحُّ أَنْ تَكُونَ ﴿عَنِ﴾ اسْمًا بِمَعْنَى جَانِبٍ، فَعَلَى هَذَا تَنْتَسِبُ عَلَى الظَّرْفِ؛ لِأَنَّ الظِّلَّ يَكُونُ أَوَّلَ مَا تُشْرِقُ الشَّمْسُ مُسْتَقِيمًا إِلَى تِلْكَ الْجِهَةِ عَلَى اسْتَوَاءٍ، وَكَلَّمَا ارْتَفَعَتْ تَحَوَّلَ ذَلِكَ الظِّلُّ رَاجِعًا إِلَى جِهَةٍ مَا وَرَاءَ الشَّائِخِصِ، وَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ إِلَى أَنْ يَنْتَسِبَ عِنْدَ الْغُرُوبِ إِلَى جِهَةٍ يَسَارُهُ قَصْدًا، عَلَى ضِدِّ مَا كَانَ انْتَسَبَ إِلَيْهِ عِنْدَ الشُّرُوقِ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ انْتِصَابِهِ إِلَى جِهَةِ الْيَمِينِ، طَالِبًا فِي تَفَيُّئِهِ جِهَةَ الْيَسَارِ، سُمِّيَتْ تِلْكَ الْجِهَاتُ الَّتِي تَفَيُّأ فِيهَا بِاسْمِ مَا هُوَ طَالِبُهُ، تَبْيِهَا عَلَى

تَضَمُّنُهَا مَعْنَى
الظَّرْفِيَّةِ، مَعَ
مَعْنَى الْجَاوِزَةِ
الْأَصْلِيَّ

(1) ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز: 397 / 3.

(2) الألوسي، روح المعاني: 391 / 7.

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 169 / 14.

(4) القاسمي، محاسن التأويل: 376 / 6.

ذلك⁽¹⁾، ويصحُّ أن تتعلَّق (عن) بـ ﴿يَتَقَيَّرُوا﴾، ومعناه المُجاورة، أي: تتجاوزُ الظلال عن اليمين إلى الشمال⁽²⁾.

نُكْتَةُ تَقْدِيمِ ذِكْرِ ﴿الْيَمِينِ﴾ عَلَى ﴿الشَّمَالِ﴾:

يُحْتَمَلُ أَنَّ التَّقْدِيمَ لـ ﴿الْيَمِينِ﴾ إِنَّمَا هُوَ لَشَرْفِهِ، وَيُحْتَمَلُ أَنَّ الْإِبْتِدَاءَ بِحَسَبِ الْحَالِ وَالْوَاقِعِ، فَإِنَّ الظِّلَّ يَبْتَدِئُ مِنَ الْيَمِينِ، ثُمَّ يَنْقُبُضُ حَالًا فَحَالًا عَنِ الشَّمَالِ⁽³⁾.

وإِنَّمَا عَبَّرَ عَنِ الْمَشْرِقِ بِالْيَمِينِ، لِأَنَّ أَقْوَى جَانِبِي الْإِنْسَانِ يَمِينُهُ، وَمِنْهُ تَظْهَرُ الْحَرَكَةُ الْقَوِيَّةُ، وَكَذَا جَانِبِ الشَّرْقِ أَقْوَى جَوَانِبِ الْفَلَكَ، وَمِنْهُ تَظْهَرُ الْحَرَكَةُ الْيَوْمِيَّةُ الَّتِي هِيَ أَسْرَعُ الْحَرَكَاتِ وَأَقْوَاهَا، وَيُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا تَوَجَّهَ إِلَى الشَّرْقِ الَّذِي هُوَ أَوْلَى الْجَوَانِبِ بِالاعتبار لشرفه، كان الجنوبُ يمينه والشمالُ شماله، ولا ريبَ أَنَّ وصولَ الشَّمْسِ إِلَى فَلَكَ نِصْفِ النَّهَارِ يَخْتَلِفُ بِحَسَبِ الْبِلَادِ⁽⁴⁾.

سِرُّ التَّفْنُّنِ بِإِفْرَادِ ﴿الْيَمِينِ﴾، وَجَمْعِ ﴿الشَّمَالِ﴾:

أَمَّا عَنِ التَّفْنُّنِ فِي الْعِبَارَةِ، فَهُوَ بِإِفْرَادِ الْيَمِينِ، وَجَمْعِ الشَّمَالِ، وَقَدْ أَفْرَدَ الْيَمِينِ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِهِ جِنْسَ الْجِهَةِ، كَمَا يُقَالُ الْمَشْرِقُ، وَجَمَعَ الشَّمَالِ مُرَادًا بِهِ تَعَدُّدُ جِنْسِ جِهَةِ الشَّمَالِ، بِتَعَدُّدِ أَصْحَابِهَا، فَإِذَا وَحَّدَ اللَّفْظَ ذَهَبَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ ذَوَاتِ الظُّلَالِ، وَإِذَا جَمَعَ ذَهَبَ إِلَى كُلِّهَا⁽⁵⁾؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ﴾، لَفْظُهُ وَاحِدٌ، وَمَعْنَاهُ الْجَمْعُ، فَعَبَّرَ عَنْ أَحَدِهِمَا بِلَفْظِ الْوَاحِدِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة: 257]، فَالْمُخَالَفَةُ بِالْإِفْرَادِ وَالْجَمْعِ تَفْنُّنٌ⁽⁶⁾، وَكَذَلِكَ مِنْ شَأْنِ الْعَرَبِ فِي اجْتِمَاعِ الْعَلَامَتَيْنِ الْاِكْتِفَاءُ بِوَاحِدَةٍ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

(1) البقاعي، نظم الدرر: 173 / 11.

(2) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص: 230، والدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه: 311 / 5.

(3) التيسابوري، إيجاز البيان: 483 / 2.

(4) نظام الدين التيسابوري، تفسير غرائب القرآن: 266 / 4.

(5) الفراء، معاني القرآن: 102 / 2.

(6) ابن عطية، للحزر الوجيز: 397 / 3، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 169 / 14.

بيان الواقع
والحال،
والتنبيه على
شرف اليمين

بيان تبعية كل
منهما للجنس
والغاية، في كل
منهما

﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾ [البقرة: 7]، وقيل: اليمين يرجع إلى قوله: ﴿مَا خَلَقَ اللَّهُ﴾، ولفظ (ما) واحد، والشَّمائل: يُرجع إلى المعنى⁽¹⁾، فصَدَقَ على كُلِّ حال لفظ الشَّمائل، فتَعَدَّدَ بتعدد الحالات، وأيضًا أفرد اليمين وجمع الشَّمائل بالنظر إلى الغائتين؛ لأنَّ ظِلَّ الغداة يَضْمَحَلُّ حتَّى لا يبقى منه إلَّا اليسيرُ، فكأنَّه في جهة واحدة، وهو بالعشيِّ على العكس، لاستيلائه على جميع الجهات، فُلِحِظَتِ الغائتان في الآية⁽²⁾.

بلغة الإيجاز بالحذف، في التعبير عن الجهات:

وقع الإيجازُ بالحذف، حيثُ كان الظاهر أن يُقال: (عن جهات اليمين وجهات الشَّمائل)، وهذا الإيجازُ مقصودٌ به إيضاحُ الحالة العجيبة للظلِّ، إذ يكون عن يمين الشخص مرَّةً، وعن شماله أخرى، وليس المرادُ خصوصَ اليمينِ والشَّمالِ، بل كذلك الأمامُ والخلفُ، فاختُصِرَ الكلامُ، فقوله: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ﴾ المرادُ جهتهما، وليس المرادُ التقييدَ بذلك، إذ أنَّ الظلَّ أحيانًا يكون أمامَ الإنسان، وأحيانًا يكون خلفه، وإنَّما ذُكِرَ اليمينُ والشَّمائلُ، اختصارًا للكلام⁽³⁾.

بديع الطِّباق في ﴿الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ﴾، ودلالته:

عَبَّرَ النَّظْمُ الكريمُ عنِ الجانبينِ المُقابِلَيْنِ باليمينِ والشَّمالِ، فقوله: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ﴾، أي: عنِ الجانبِ اليمينِ من ناحية الشرق، وعنِ الشَّمائلِ من جهة الغرب، وذلك بالنسبة للكعبة، فما يكون على شرفيَّها يكون يمينًا، وما يكون عن غربيَّها يكون شمالًا⁽⁴⁾؛ فإذا طلعت الشمسُ وأنت متوجِّهٌ إلى القبلة، كان الظلُّ قدامك، فإذا ارتفعت كان عن يمينك، فإذا كان بعد ذلك كان خلفك، وإذا دنت

إيضاحُ الحالة العجيبة للظلِّ، في تحوُّله وانتقاله في كلِّ الجهات

الإيجازُ في الدلالة على الجهات المتقابلة، من فصيح البيان

(1) البغوي، معالم التنزيل: 22/5.

(2) القاسمي، محاسن التأويل: 376/6، والدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه: 311/5.

(3) طنطاوي، التفسير الوسيط: 163/8.

(4) أبو زهرة، زهرة التفاسير: 4189/8.

للمغروب كان على يسارك⁽¹⁾، فحصل في الآية الكريمة، مُطابقةٌ في اللفظ مع الإعجاز، وتلك الغاية في الإعجاز⁽²⁾.

بلاغة الاستعارة في التعبير بـ «الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ»:

هذا النَّصُّ المعجَزُ الفريد، الجامعُ لفنون الفصاحة والبلاغة، اشتمل - فوق ما سبق - على الاستعارة التصريحية الأصلية، حيثُ شَبَّه فيها الظِّلُّ حالةَ استدارته شرقاً وغرباً، شمالاً وجنوباً، بالإنسان، ثُمَّ حَذَفَ المُشَبَّه به، ثُمَّ تنوَّسِيَ التَّشْبِيه، ثُمَّ أُثْبِتَ أَنَّ المُشَبَّه داخلٌ في جنس المُشَبَّه به، وواحدٌ من أفرادهِ، ثُمَّ استعيرَ له لفظٌ من لوازمه، وهي كلمة «الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ» التي لا تكون إلا للإنسان، على جهة الاستعارة التصريحية الأصلية، ووجهُ الشَّبه كَوْنُ كُلِّ واحدٍ منها جانباً⁽³⁾، وقد يكون وجهُ الاستعارة هُنا أَنَّ اليمين والشَّمالَ يكونان في ذوي الشُّعُورِ لا في الجمادات، فاستعملها هاهُنا في الجمادات، إنَّما هو على الاستعارة المبنية على تشبيهها بالإنسان⁽⁴⁾، فالمراد بـ «الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ» يمينُ الأجرام التي لها ظِلٌّ وشمائلُها، على الاستعارة التصريحية، أو على التَّخْيِيلِ للمَكْنِيَّة: لأنَّ اليمين والشَّمالَ حقيقةٌ للإنسان والملائكة والجن والحيوان⁽⁵⁾.

السَّرُّ في ذِكْرِ سُجُودِ الظَّلَالِ، مع ظهور دلائل خضوعها:

في معنى هذا السُّجُود قولان: أحدهما: أنَّ المراد به الاستسلام والانقياد والخضوع، يُقال: سَجَدَ البعيرُ، إذا طَاطَأَ رَأْسَهُ لِيُرْكَبَ، وسجدتِ النَّخْلَةُ، إذا مالت لكثرة الحمل، والمعنى: أنَّ جميعَ الأشياءِ التي لها ظلالٌ فهي مُنْقَادَةٌ لِلَّهِ تعالى، مُسْتَسْلِمَةٌ لأمرهِ، غيرُ مُمْتَنِعَةٍ

تقريب صورة
الظلال في
حركاتها
وانتقالها، إلى
ذهن السامع

التَّعْرِيفُ
بالْكَفَّارِ الَّذِينَ لَا
يَسْجُدُونَ لِلَّهِ،
وَلَا يَنْقَادُونَ
لِسِرِّهِ وَهُدَاهِ

(1) ابن الجوزي، زاد السير: 2/ 562.

(2) الدَّرويش، إعراب القرآن الكريم: 5/ 311.

(3) القنوني، حاشية القنوني على البيضاوي: 11/ 286.

(4) ابن التَّمْجِيد، حاشية ابن التَّمْجِيد على البيضاوي: 11/ 286.

(5) اطفَيْش، تيسير التَّفْسِير: 7/ 459.

عليه فيما سَخَّرَهَا له مِنَ التَّفْيُؤِ وَغَيْرِهِ، والقول الثَّانِي في معنى هذا السُّجُود: أَنَّ الظَّلَالَ واقعةٌ على الأرض، مُلتصقةٌ بها كَالسَّاجِدِ على الأرض، فَلَمَّا كَانَتِ الظَّلَالُ يُشَبِّهُ شَكْلَهَا السَّاجِدِينَ، أَطْلَقَ اللَّهُ عَلَيْهَا هذا اللَّفْظَ، وَقِيلَ: ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ سَاجِدٌ لِلَّهِ، سواءَ كَانَ ذلكَ الشَّيْءُ يَسْجُدُ لِلَّهِ أَوْ لَا، وَيُقَالُ: إِنَّ ظِلَّ الْكَافِرِ سَاجِدٌ لِلَّهِ، وَهُوَ غَيْرُ سَاجِدٍ لِلَّهِ⁽¹⁾. والفائدة في ذِكْرِ سُجُودِ الظَّلَالِ: التَّعْرِيزُ بِالْكَفَّارِ الَّذِينَ لَا يَسْجُدُونَ لِلَّهِ، وَالْإِخْبَارُ بِأَنَّ هَذِهِ الظَّلَالُ خَيْرٌ مِنْهُمْ، فَهِيَ تَعْبُدُ اللَّهَ سَبْحَانَهُ، وَهُمْ لَا يَعْبُدُونَ⁽²⁾، فَلَمَّا كَانَتْ كَثَرَةُ الْخَاضِعِينَ أَدْلُ عَلَى الْقَهْرِ وَأَهْيَبَ، جَمَعَ بِالنَّظَرِ إِلَى مَعْنَى ﴿مَا﴾ في قوله: ﴿سُجَّدًا﴾ أي: حَالِ كَوْنِهِمْ خُضْعًا⁽³⁾.

بلغة استعارة لفظ السُّجُود، لمعنى الانقياد والخضوع:

قوله تعالى: ﴿سُجَّدًا﴾، أي: مُنْقَادَةً له تعالى، جاريةٌ على ما أَرَادَ مِنَ الْإِمْتِدَادِ وَالتَّقْلُّصِ وَغَيْرِهِمَا، غَيْرَ مَمْتَنِعَةٍ عَلَيْهِ سَبْحَانَهُ فِيمَا سَخَّرَهَا لَهُ، وَهُوَ الْمُرَادُ بِسُجُودِهَا⁽⁴⁾، فَنُشَاهِدُ أَنَّ الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ وَقَعَتْ لِلْأَجْسَامِ الْكَثِيفَةِ ظِلَالٌ مَمْتَدَّةٌ فِي الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مِنَ الْأَرْضِ، ثُمَّ كُلَّمَا أَزْدَادَتِ الشَّمْسُ طُلُوعًا وَارْتِفَاعًا، أَزْدَادَتْ تِلْكَ الظَّلَالُ تَقْلُّصًا وَانْتِقَاصًا إِلَى الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ، إِلَى أَنْ تَصِلَ الشَّمْسُ إِلَى وَسْطِ الْفَلَكَ، فَإِذَا انْحَدَرَتْ إِلَى الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ ابْتَدَأَتِ الظَّلَالُ بِالْوُقُوعِ فِي الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ، وَكُلَّمَا أَزْدَادَتْ الشَّمْسُ انْحِدَارًا، أَزْدَادَتْ الظَّلَالُ تَمَدُّدًا وَتَزَايِدًا فِي الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ، وَكَمَا أَنَا نُشَاهِدُ هَذِهِ الْحَالَةَ فِي الْيَوْمِ الْوَاحِدِ، فَكَذَلِكَ نُشَاهِدُ أَحْوَالَ الظَّلَالِ مُخْتَلِفَةً فِي التَّيَامُنِ وَالتَّيَاسُرِ، فِي طَوْلِ السَّنَةِ، بِسَبَبِ اخْتِلَافِ أَحْوَالِ الشَّمْسِ

الظَّلَالُ الْمَمْتَدَّةُ،
تَعْبِيرٌ عَنْ
سُجُودِ كُلِّ
مَوْجُودٍ، لِخَالِقِ
الْوُجُودِ

(1) الْخَازِنُ، لِبابِ التَّأْوِيلِ: 79 / 3.

(2) الْقُدَّومِيُّ، التَّفْسِيرُ الْبَيَانِيُّ، ص: 97.

(3) الْبِقَاعِيُّ، نِظْمُ الدَّرَرِ: 11 / 173.

(4) الْأَلُوسِيُّ، رُوحُ الْعَانِي: 7 / 391.

في الحركة من الجنوب إلى الشمال، وبالعكس، فلما شاهدنا أحوال هذه الظلال مختلفة بسبب الاختلافات اليومية الواقعة في شرق الأرض وغربها، وبحسب الاختلافات الواقعة في طول السنة، في يمين الفلك ويساره، ورأينا أنها واقعة على وجه مخصوص، وترتيب معين، علمنا أنها مُنْقَادَةٌ لقُدرة الله، خاضعة لتقديره وتديره، فكانت السجدة عبارة عن هذه الحالة، فثبت أن المراد بهذا السُجود: الانقياد والتواضع، ونظيره قوله: ﴿وَالْتَجَمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [الزَّحْمَن: 6]، وقوله: ﴿وَوَلَّيْنَاهُم بِالْأَعْدُوِّ وَالْأَصَالِ﴾ [الزَّعْد: 15]⁽¹⁾، فاستعار السُجود للظلال بهذا المعنى استعارة تصريحية أصلية، شبه انقياد هذه المخلوقات بهيئة الساجد، والسُجود يستعار في موضع الاستسلام والطاعة والذل⁽²⁾، وقد أراه الله سبحانه في هذه الآية الكريمة، صورة محسوسة لهذا الوجود، وقد سجَدَ فيه كلُّ موجودٍ، ولأَنَّ الله لله، وخشوعاً لجلاله وعظمته، فما خلق الله من شيء يروونه في عالم الجماد، أو النبات، أو الحيوان، إلا كان له ظلٌ يتبعه، ساجداً على الأرض، سجود العابدين الخاشعين، في ذلة وانكسار لله الواحد القهار⁽³⁾.

دلالة صيغة الجمع العاقل ﴿دَاخِرُونَ﴾، بين الحقيقة والمجاز:

قوله تعالى: ﴿وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾، أي: خاضعون، والداخِر: الصَّاغِر الذي يفعل ما تأمره به شاء أم أبى، وذلك أن جميع الأشياء مُنْقَادَةٌ لأمر الله تعالى.

فإن قيل: الظلال ليست من العقلاء، فكيف عبَّر عنها بلفظ من يعقل، وجمعها بالواو والنون؟

تسويغ وصفها
بصفات
العقلاء؛
لمشابهتها
العقلاء في
الطاعة والانقياد

(1) البغوي، معالم التنزيل: 3/ 81، والزَّاي، مفاتيح الغيب: 20/ 215.

(2) مكي بن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية: 6/ 4006.

(3) عبد الكريم الخطيب، التفسير القرآني للقرآن: 7/ 304.

قيل: لما وصفها الله ﷻ بالطَّاعة والانقياد لأمره، وتلك صفةٌ مَنْ يعقل، عبَّرَ عنها بلفظ مَنْ يعقل⁽¹⁾، واستُعير لفظُ الدُّخورِ لها بجامع الانقياد، ثمَّ جمع بالواو والنون ترشيحاً للاستعارة⁽²⁾، فالكلامُ على هذا المعنى مُخَرَّجٌ على الاستعارة التَّصريحية الأصلية⁽³⁾، في تشبيهها بالعقلاء طاعةً وانقياداً، أو لأنَّ العقلاء داخلون ضمن المعنى، وهم الجنس المقصودُ في الخطاب، فغلبوا لأجل ذلك⁽⁴⁾.

دلالة اختيار الجملة الاسميّة، والتعبير بالدُّخور:

عبَّرَ النُّظْمُ الكريمُ بالدُّخور بقوله: ﴿دَاخِرُونَ﴾، الَّذِي هو أبلغُ في الوصف؛ لأنَّه انقيادٌ قَهْرِيٌّ مع صفة المنقاد، واختيارُ الجملة الاسميّة لدلالاتها على الدَّوام⁽⁵⁾، والجملة الاسميّة: ﴿وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾، فيها ثلاثة أوجه، أحدها: أنَّها حالٌ مِنَ الهاءِ في ﴿ظَلَّلُهُ﴾، على قول مَنْ يُجيز مجيئها مِنَ المضاف إليه، والثاني: أنَّها حالٌ مِنَ الضميرِ المُستترِ في ﴿سَجَدًا﴾، فهي حالٌ مُتداخلةٌ، والثالث: أنَّها حالٌ مِنَ ﴿ظَلَّلُهُ﴾، فينتصبُ عنه حالان⁽⁶⁾، ويفيد لفظ الدُّخور في الجملة الحاليّة الخضوعَ والصَّغارَ، ولما وصفها بالطَّاعة والانقياد لأمره، وهي صفةٌ مَنْ يعقل، عبَّرَ عنها بلفظ مَنْ يعقل⁽⁷⁾، فكان التعبير بالجملة الاسميّة، مناسباً لدلالة السياقِ وعرَضه.

سِرُّ خَتَمِ الآيَةِ بالجملة الخبريّة، بعد افتتاحها بالاستفهاميّة:

قال تعالى في أوَّل الآيَةِ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ﴾، مُفْتَتِحاً بتلك الجملة استفهاماً على معنى التَّقرير، وأتى في نهايتها

البالغة في
الوصف
مع الدلالة
على الدَّوام
والاستمرار

التفريق بين
الأمر المحسوس
للعائين، وبين
الأمر المعنوي

(1) الخازن، لباب التأويل: 3/ 79.

(2) القونوي، حاشية القونوي على البيضاوي: 288/ 11.

(3) الألوسي، روح المعاني: 7/ 393.

(4) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 14/ 169.

(5) القونوي، حاشية القونوي على البيضاوي: 287/ 11.

(6) السمين الحلبي، الدَّرُّ للصون: 7/ 232.

(7) القونوي، فتح البيان: 7/ 253.

بقوله: ﴿وَهُمْ دَخِرُونَ﴾، وكلاهما بمعنى التَّخْوِيفِ والزَّجْر، فهلاً قال هُناك: (وكلُّ ما خلق الله من شيء يتفياً ظلاله)، فيأتي بتلك خبرية؟ والجواب: إنَّ الظلال أمر محسوس مشاهد فناسب التقرير عليهم والتوبيخ، ولا يويخ الإنسان إلا بما هو عالم به موافق عليه، فيقال له: ألم يكرمك؟ ألم يحسن إليك؟ وأما سجود ما في السماوات له وكذلك الملائكة، فأمر مغيب عنهم لا يعلمه إلا من حقّه الخبر بخلاف تفيو الظلال، وليس الخبر كالبيان⁽¹⁾.

❁ الفروق المعجمية:

النَّظَر، والبَصَر، والرُّؤية:

الإبصارُ يتميَّز
بالوضوح،
والرُّؤيةُ بالعلم،
والنَّظَرُ بالتأمُّل

النَّظَرُ: هو عبارة عن تقليب العين نحو المرئي؛ التماساً لرؤيته، فهو طلب ظهور الشيء، ويكون الناظر الطالب لظهور الشيء بإدراكه من جهة حاسة بصره أو غيرها من حواسه، والنَّظَرُ بالقلب من جهة التفكير، والنَّظَرُ أيضاً هو الفكر والتأمُّل لأحوال الأشياء⁽²⁾.

والرُّؤية: هي إدراك المرئي، ولذلك قد ينظر ولا يراه، ولما كانت الرُّؤية من توابع النظر ولوازمه غالباً، أُجْري لفظ النظر على الرُّؤية، على سبيل إطلاق اسم السبب على المسبب⁽³⁾، كما ورد في حكاية عن طلب موسى: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: 143]، فكان الرُّدُّ: ﴿قَالَ لَنْ تَرَنِي﴾ [الأعراف: 143]، وأيضاً فإنه قد يطلب جماعة الهلال، فيراه جماعة منهم، ولا يستطيع الآخرون رؤيته، مع أنَّهم جميعاً ناظرون⁽⁴⁾؛ فالفرق بينهما أنَّ الرُّؤية هي: إدراك المرئي، والنَّظَرُ: الإقبال بالبصر نحو المرئي.

(1) ابن عرفة، تفسير ابن عرفة: 24/3.

(2) العسكري، معجم الفروق اللغوية، ص: 543.

(3) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 457/29.

(4) العسكري، معجم الفروق اللغوية، ص: 543.

أَمَّا الْبَصَرُ فَهُوَ إدْرَاكُ الْعَيْنِ، وَيُطْلَقُ عَلَى الْقُوَّةِ الْبَاصِرَةِ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا إدْرَاكُ أَشْبَاحِ الصُّورِ⁽¹⁾، وَالْعَيْنُ هِيَ أَدَاةُ الْإِبْصَارِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا﴾ [الأعراف: 195]، وَقَدْ يُطْلَقُ الْبَصَرُ لِيَدُلَّ عَلَى الْعِلْمِ الْقَوِيِّ الْمُضَاهِي لِإِدْرَاكِ الرُّؤْيَا، فَيُقَالُ: بَصَرَ بِالشَّيْءِ: عَلِمَهُ عَنْ عَيَانٍ، فَهُوَ بَصِيرٌ بِهِ⁽²⁾، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ﴾ [القلم: 5]، وَحِينَهَا يَكُونُ الْفَرْقُ بَيْنَ النَّظَرِ وَالْبَصَرِ، كَالْفَرْقِ بَيْنَ النَّظَرِ وَالرُّؤْيَا؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَرْنَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [الأعراف: 198].

وْخِلَاصَةُ الْقَوْلِ فِي الْفَرْقِ بَيْنَهُمَا: أَنَّ الْإِبْصَارَ يَتَمَيَّزُ بِالْوُضُوحِ، وَالرُّؤْيَا تَتَمَيَّزُ بِالْعِلْمِ، وَالنَّظَرَ يُمَيِّزُهُ التَّأَمُّلُ، وَهَذَا وَاضِحٌ فِي اسْتِعْمَالَاتِ الْقُرْآنِ لِهَذِهِ الْأَفْظَاظِ.

(1) الْكُفُوفِيُّ، الْكَلْبَاتِ، ص: 247، وَالتَّهَانُوتِيُّ، كَشَافُ اصْطِلَاحَاتِ الْفُنُونِ: 938 / 1.

(2) نَشَوَانُ الْحَمِيرِيِّ، شَمْسُ الْعُلُومِ: 544 / 1.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السادس والعشرون،
سورة النَّحْل من الآية 1 إلى الآية 71
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة

*

التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
© حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م

*

الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366

م. ق. ت

التفسير البلاغي للقرآن: المجلد السادس والعشرون، سورة النَّحْل من الآية 1 إلى الآية 71
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة: منشورات القاسمي، 2024.
مج. 26، 804 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك: 4-23-768-9948-978
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 26: المجلد السادس والعشرون، سورة النَّحْل من الآية 1 إلى الآية 71.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2-القرآن، بديع 3-القرآن، بلاغة 4-القرآن - سور وآيات 5-القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي: 4-23-768-9948-978

*

إذن طباعة رقم: MC-03-01-9758876 بتاريخ 2024/11/15م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة

*

الفئة العمرية: E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»

*

الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»